الثاني العمل على تحديد الدور الاوروبي بدور الوسيط الذي سيدخل طور الفعالية بعد وقف اطلاق النار والدخول في مرحلة صياغة مشاريع التسوية السياسية ومرحلة التفكير في الاجراءات التنفيذية لتطبيق اي مشروع تسوية يتم الاتفاق عليه .

ان الموقف الانتظاري التمهيدي هذا انعكس في محتوى وقلة تصريحات المسؤولين البريطانيين حول الوضع الراهن في الشرق الاوسط . ففي خطابه « بلاك بول » ١٢/١٠ قال وزير خارجية بريطانيا (السير اليك هيوم) « انه لا يجوز فرض تسوية على الاطراف المتنازعة وان اية تسوية تحتاج الى ضمانات دولية » ثم اعلن عن استعداد بريطانيا للمساهمة بالرجال والمعدات والاسلحة لتشكيل « قوة سلام » دولية (تحت اشراف الامم المتحدة) تقف الى جانبي الحدود الجديدة . وتكون هذه على نمط قوات الامم المتحدة الموجودة في قبرص . (التايمز اللندنية ١٣/١٠) ولقد لمح وزير الخارجية في خطابه ان السبب الاساسي في اندلاع الحرب هو احتلال اسرائيل للاراضي العربية في حرب ١٩٦٧ معبرا عن هذا بقوله « انه من المستحيل ان يبقى العرب ينظرون بدون انقطاع الى اراضيهم عبر حدود وقف اطلاق النار بدون اندلاع الحرب » .. الا أن خطاب هيوم لم يحدد شروط التسوية سوى انها يجب ان تبقى ضمن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ « بالرغم من غموضه » (حسب قول هيوم) وان هذه التسوية يجب ان تتم تحت اشراف الامم المتحدة . وتأكيده بان المبادرة من قبل الامم المتحدة او من قبل اي فريق اخر « لن تكون مجدية قبل ان يشعر احد الطرفين بانه على وشك هزيمة عسكرية » .

هذا وقد اوردت الديلي تلغراف اللندنية (وهي جريدة محافظة يمينية مؤيدة لاسرائيل) في عددها بتاريخ ١٣/١٠ نقلا عن الاوساط الرسمية بان المعلومات المتوفرة لدى الحكومة البريطانية تشير بان اسرائيل تواجه قوى عسكرية اقوى واشد مما واجهته في حرب ١٩٦٧ وانها بدأت تدرك ان العرب سيكونون اشد قوة وبأسا مما هم عليه الان اذا ما نشبت حرب جديدة بعد سنوات قليلة .. وبالتالي فان استمرار القتال اسابيع متعددة اخرى سيحمل اسرائيل على التفكير في تسوية دائمة . ولهذا تشعر الحكومة البريطانية (حسب معلومات الديلي تلغراف) بان الوقت لم يحن بعد للبدء في التحركات الديبلوماسية من اجل التسوية السياسية .

كما تجسد الموقف التمهيدي في اعلان بريطانيا الحظر على الاسلحة الى الدول المتحاربة ، وفي تركيزها على اهمية الدور الوسيط الذي تستطيع بريطانيا ان تلعبه في النزاع . ان دور الوسيط هذا يتطلب قبل كل شيء ان تكون الدولة الوسيطة مقبولة لدى الحكومات العربية المعنية ومن هنا جاءت محاولة بريطانيا دور الدولة « غير المنحازة » في الصراع . من هنا جاء القرار البريطاني بحظر شحن الاسلحة الى دول القتال بالرغم من المعارضة الشديدة الداخلية التي واجهت هذا الاجراء . والواقع ان هذه المعارضة ومهاجمة الحكومة الاسرائيلية للقرار (على اساس ان المتضرر الاول منه هو دولة اسرائيل لان الجزء الاكبر من دبابات اسرائيل ــ كما تقول الصحف البريطانية ــ هو من نوع « السنتوريون » والقرار سيحرم اسرائيل من قطع الغيار اللازمة لهذه الدبابات ..) ساعدت على ابراز هذا الدور « المستقل » للحكومة البريطانية وهي بالتالي من قبيل التهيئة والاعداد للعب دور الوسيط في المستقبل . ولعل ابراز بريطانيا خبر انها تقوم بتدريب ١٢ طيارا مصريا على طائرات الهيلوكبتر يصب في الهدف نفسه .

وقد ابرز رئيس وزراء بريطانيا هذا الدور التمهيدي الوسيط لبريطانيا في خطاب له في ١٣/١٠ بقوله « ان النتيجة المأساوية لبدء القتال في الشرق الاوسط تثبت مرة اخرى